

شعرية الأم في الشعر العربي والشعر الملايوي دراسة مقارنة

نافع حمّاد محمّد وعبد الحلّيم محمد

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن شعرية الأم في الشعر العربي والشعر الملايوي (الملايوي)، لأهمية المصطلح كونه يمثل تجربة الشاعر الفنية التي يهدف من خلالها طرح القضية التي يتناولها عبر فضاءات واسعة وعميقة، ليعكس معاناة المجتمع بشكل عام. ولقد اخترنا قصيدة "قصيدة العائلة"، للشاعر العربي إبراهيم نصر الله لأنها تتمحور حول شعرية الأم. وقصيدة "لأم" للشاعر الملايوي عبد العزيز درامن، التي أيضاً تتمحور حول شعرية الأم. البحث يتبع طريقة المنهج التحليلي في تحليل الأبعاد الفنية والذاتية، وقراءة مقارباتها دلاليّاً في النص الشعري في أداة إحدائية مرنة تفتح الحوار بين القارئ والنص لحل شفرة المعنى العميق والسطحي الظاهر. من أهم النتائج التي توصل إليها البحث، إن الشاعر العربي إبراهيم نصر الله والشاعر الملايوي عبد العزيز درامن من الشعراء الأكثر خيالاً وأوسع فضاءاً، فقد ترك الماضي في حياتهم أثراً كبيراً بما يحمله من سعادة وشقاء، فهما دائماً يلجآن إلى استرجاع الماضي وتجربته، فالقصيدة تقدم صورة أمة بالذات مشاعرها وأمثالها وحكمها، فالأمومة وشعريتها عند الشاعرين تمثل قضية أمة تشترك في الكثير من القضايا الإنسانية، التي تربطها وشائج الحب والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: شعرية الأم، الشعر العربي، الشعر الملايوي، مقارنة، خيال

POETRY OF MOTHER IN ARABIC POEM AND MALAY POEM: COMPARATIVE STUDY

ABSTRACT

The purpose of the research is to reveal the poetry of the mother in Arabic poem and Malaysian poem (Malay), for the importance of the term as representing the experience of the artistic poet, which aims to raise the issue addressed through wide and deep spaces to reflect the suffering of society in general. We chose the poem "Family Poem" by the Arab poet Ibrahim Nasrallah because it is revolves around the

mother's poetry. And a poem "Mother" by Malaysian poet Abdul Aziz Darman, which also revolves around the mother's poetry. The method of research follows the analytical approach in analyzing the technical and subjective dimensions, and reading their approaches in the poetic text in a flexible coordinate tool that opens the dialogue between the reader and the text to solve the code of deep and superficial meaning. One of the most important findings of the research is that the Arab poet Ibrahim Nasrallah and the Malaysian poet Abdel Aziz Darman are among the most imaginative and wide-ranging poets. The past with happiness and misery left a great impact on their lives. They always seek to retrieve the past and its experience. The poem presents the image of a nation, especially its feelings, ideals and wisdom. Motherhood and its poetry for the two poets represent the issue of a nation that shares many humanitarian issues.

Keywords: *poetry of the mother, Arabic poem, Malay poem, comparison, fiction*

مدخل

حظيت الشعرية باهتمام النقاد المعاصرين ولاسيما نقاد الاتجاهات النصية كونها تحيل إلى شعر دال على شاعريته، وهي في إجرائها النقدي تدل على النص الشعري الغزير بالخيال المتفجر، وإنها تضيف تأثيراً متميزاً ينشط معه ذهن السامع بنوع من الرغبة في استكشاف ما يجهره، للوصول إلى الإثارة والتأثير والانفعال لواجبات الشعر، والتفاعل معه، كما أنه يثير فيه انبهاراً بقدرة الشاعر على استخدام مادة الشعر استخداماً متميزاً، وبراعة في الدلالة على مراميه، واكتشاف القيمة الجمالية في النص الشعري، الشعرية قديمة جديدة في نظرية الأدب، قديمة لأنها تمتد في عمقها التاريخي إلى أرسطو وكتابه: فن الشعر والبوطيقا الذي كتب في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ومن الملاحظ ان الشعرية كغيرها من العلوم قد مرت بمراحل من التطور "والتحقت بالدوائر المعرفية النموذجية، فهي تشكل المراحل الأولى قسماً من الثلاث الفلسفي: الإقناعي الخطابي (أو البلاغة) من جهة، والتحليلي والاستنباطي (أو المنطقي) من جهة ثانية، والخيالي الفني (أو الجمالي) من جهة ثالثة، وعلى هذا الأساس تشكل علاقة مشابهة بين الأدبية والشعرية بحسب المفهوم".

وشعرية الام في الشعر العربي والشعر الملايوي، تنطوي على خيال واسع تتفجر منه "الأمومة والطفولة" الأمومة المستوعبة الحاضنة، بعاطفتها لطفولة الشاعر والتي تتمثل بذاتيتها للشاعر، والأمومة الحاضنة بشموليتها وعمق دلالاتها ومعانيها.

تصدر "الأم" مشهد القصيدة العربية والملايوية، فإن كل المعاني السابقة تأخذ بُعداً أكثر عمقا وحيوية وخصوصية وتألقا، ذلك أن "الأمومة" بما تمثله من رؤية حميمية وتاريخية للذاكرة والحلم، ذلك أن الحلم: ينطوي على أفكار كامنة، وإن من الضروري أولاً تحرير هذه الأفكار وتسليط الضوء عليها، كونها تهيمن على مناخ هذا النوع من القصائد هيمنة كلية تذهب بالتعبير إلى أقصى درجات العاطفية والوجدانية والحميمية الإنسانية التي لا يمكن أن تقف عند حدّ.

الشاعر العربي إبراهيم نصرالله ينتخب الرؤى البالغة الحميمية والصلة بالروح الإنسانية الباطنية، الضاربة في أعماق الروح البشرية ليصنع منها أشعاره التي تتحول إلى فرائد إبداعية خلّاقة، ليمتيز بقره العاطفي من الحياة حيث ينقلها من سخونة الواقع إلى حرارة المتخيل، محاولاً إثارة عواطف القارئ، إذ "تقاس عاطفة النص بقدره الكاتب على إثارة عاطفة القارئ، وإدامة تلك الإثارة في نفسه أطول مدة ممكنة"⁽¹⁾.

وليس من قبيل المصادفة المحض أو المجاملة السريعة العابرة أن يتحدث عنه احد أهم النقاد العرب المعاصرين بقوله: "إن أول ما يلفت النظر جذريا في قصائد إبراهيم نصرالله أنه قادر منذ البداية على خلق حقائق شعرية جديدة، على صنع متخيل لا يتراعى نظيره إطلاقا في قصيدة سابقة عليه.. وهو بذلك يرد لنا كثيراً من الثقة من أن شعراءنا اليوم لا يسلكون دروبا إبداعية مسدودة تضيق من، فضاء الشعر، وتحد من مقروئته، لأنه قادر بامتلاكه لطاقة تجريبية هائلة، على خلق أشكال فنية وعوالم موضوعية تجسد حيوات خارجية لأصوات متشابكة مفعمة بالرغبات المتضاربة والأمل المقموع.

بصيرته مؤلفة من عدة أطراف، حيث يتألف الخيط الواصل بين كل أعمال إبراهيم نصرالله من نسيج متماسك لحمته الموقف الوجودي للإنسان الفلسطيني والعربي بكل تفاصيله ومنحنياته، ويتألف من التواصل العميق مع إيقاعات الحياة الثقافية العربية والامتصاص الوثيد لعناصرها الإبداعية والفكرية وتجاوزها في الآن ذاته، لا يمكن لقصيدة يكتبها مثل هذا الشاعر الآن، أن تكتب منذ عشرين عاماً، لأنها تستوعب كل المنجز الجمالي الذي حدث في الأعوام العشرين الماضية ... ومثلما يحدث مع كبار الشعراء استطاع إبراهيم نصرالله إبداعياً، أن يخترق صفوف أبناء جيله، وأن يحرق مسافات النمو الجمالي والتفني، وأن يقف في الصف الأول مع كبار الشعراء. في هذه الأرض المبدعة الخالقة لقصائده التي تمثل إنجازاً نوعياً، تؤكد تجربته أن بإمكان الشاعر أن يجدد كثيراً ويظلّ شاعراً موصولاً بجملة المنجزات الجمالية للفنون كلها⁽²⁾.

ولا شك في أن هذه الرؤية النقدية لناقد له باع طويل ومؤثر في سياق النقدية العربية الحديثة تعكس قيمة هذا المبدع الخلاق، وتضعه في مصاف أهم الشعراء العرب المعاصرين الذين تمكنوا من أن يرفدوا الشعرية العربية بكل ما هو جديد يمكن أن يضاعف من قوة هذا الشعر وقدرته على مواصلة الحياة والتجدد والتطور والتقدم، أما عن ديوانه الذي نحن بصدد إلقاء الضوء عليه من خلال قيمة مفهوم "الأم" الذي وضع له الشاعر عنواناً مثيراً على الصعيدين الدلالي والتركيب "بسم الأم والابن"⁽³⁾ وهو "يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض فيه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة، فهو إذ صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي نبنى عليه"⁽⁴⁾ إذ تنطوي التسمية في عتبة العنوان على إحالة سيمائية تخرج الخطاب الاسترجاعي من سياقه الذاكراتي، في لحظة تكبير فيها الصورة داخل المنظور البصري الاسترجاعي في سعي تشكيلي ودلالي للاعتزاز بالطفولة الفقيرة، المفعمة بالحب والحنان العائلي، حين يتحول انتشاء الداخل إلى ثراء روحي يتعمق بحضور (الأم) التي وفرت للشاعر الحب والحنان و(الأب) مادياً ومعنوياً، يستعرض فيه الشاعر السير ذاتي في لقطاته داخل سياق ذاكراتي سيرة الأم والعائلة.

فقد وصفه الناشر على صفحة الغلاف بأنه "يعيد هذا الديوان القصيدة العربية إلى الناس على مستويين، الأول لأنه يفتح باباً عريضاً مشرعاً على جانب خفي حميم ومهمش من حياتهم، عبر رصد حياة أم بسيطة وأب بسيط، وطبيعة العلاقة بينهما وهما هنا والد ووالد الشاعر، هذه العلاقة التي تبدو مع ما يشبهها من علاقات وأنماط جانباً مهملاً ومقصياً وخارج اهتمام الشعر، أما المستوى الثاني فإنه يتمثل في إعادة الشعر للبشر بعيداً عن التهويم والأوهام التي غربت كثيراً من الأعمال الشعرية العربية في العقدين الماضيين.

وإذا كان موت الأب يلعب دوراً في إعادة فتح أسئلة الوجود، فإن أسئلة الأم تفتح جراح الأحاسيس المعيبة، التي يتم التعامل معها كما لو أنها غير موجودة، وأسئلة منفي امتد عمره نصف قرن. أهمية هذا العمل الشعري أنه يعود ليمحو الصورة المختزلة حتى حدود التجريد، لخلق الله البسطاء الطيبين، وليذكرنا أن لهم حبههم وشغفهم وعداباتهم وأسرارهم، التي يتتبعها برفق هذا الديوان الذي قد يكون أول ديوان يكرس بأكمله لتلمس شخصية الأم من الداخل"⁽⁵⁾.

وهذا الديوان يحتوي على مجموعة من القصائد التي تتجانس تجانساً كبيراً في قسمين: الأول يختص بالأم والثاني يختص بالابن، إذ تلعب الطفولة دوراً بارزاً في حياة الشاعر إبراهيم نصرالله، وهي لم تعد مسألة حديثة تثار في الأدب عموماً، والشعر خصوصاً بل أن كل شاعر مهما كان موهوباً وعظيماً يستذكر هذه المرحلة من حياته بشوق كبير، إذ لا يخفى على أحد أن هذه المرحلة من أكثر المراحل ازدهاراً وسعادة في حياة الإنسان إذ أنه في عالم البراءة والبساطة ما يغنيه عن حمل الهموم والآلام مبكراً⁽⁶⁾.

افتتح الشاعر إبراهيم نصر الله ديوانه هذا ب"الإهداء" الذي يقول فيه:

إلى أُمِّي .. ومنها إلى أبي ..

له حلمٌ من رغيْفٍ ويومٌ من الصخرِ

هذا أبي

مشخُنٌ برياح الصباح

ومشتعلٌ بالمحبة

من قصيدة قديمة (7)

إذ تتمتع عتبة الإهداء بقوة حضور بنائية ودلالية داعمة للمتن النصي في القصيدة ويمكن تلقي هذه العتبة بوصفها مفتاحاً مهماً من مفاتيح الكشف عن شعرية القصيدة، من خلالها يتضح الجانب الانتقائي في السرد السير ذاتي بما يقوم عليه من جرد ما يتوفر عليه المرء من ذكريات وانتقاء ما هو عالق في ذهن الشاعر، وهذا بطبيعة الحال يتوقف على وعي الشاعر السير ذاتي في الضغط على ما يراه ضرورياً وحاسماً في تجربته، وترك التفاصيل التي قد لا تعكس تجربته الحياتية بشكل جيد. (8)

إنها العودة إلى الماضي يوم كان طفلاً يحس بحنان أمه ومحبة أبيه. كما أنه يحس بانتمائه إليهما وهي دليل ارتباط الماضي بالحاضر في ذهن الشاعر. وفي الزمن تكمن العلاقة، الأم علاقة ثلاثية غير قابلة للانفصال، الأم والأب والابن.

إذ يتحلى الحضور العائلي المتمثل بعبارة "إلى أمي" التي تصبح جسراً للوصول "ومنها إلى أبي"، ويذهب نص الإهداء إلى الأب وهو يعود إلى الأم بشكل ما على النحو الذي يتهيأ فيه الجو الاستقبالي في الديوان للدخول في عالم قصيدة العائلة ضمن علاقة متموجة تخضع لحضور الأم والأب وما يرافقها من تحولات عاطفية وتموجات انفعالية تبرزها على نحو متألق منظومة الأفعال وهي تنمو نمواً درامياً في باطن الحالة الشعرية، وهذه العلاقة غير قائمة على الحاجة بل الحاجات الدائمة بوصفها مصدر الحنان والأمان وهذه السردية الشعرية التي انتقل فيها الشاعر من الأم التي شكلت المسار السردية إلى الأب إذ يبدأ بعالم المعنويات والتي هي أشد التصاقاً بالعاطفة وأرقى درجة من عالم الماديات لترتفع مكانة الأب إلى منطقة الأنا التي تحس وتشعر بما كان يعانيه الأب، الذي يشكل جزءاً مهماً من سردية الشاعر ويتمركز في قمة تأسيس الجو الشعري الذي وفر للشاعر أرضية مناسبة للتوسع في مخيلته السردية التي رسمت حياته وأمدتها بفكر وهاج ونافذة شعرية مفتوحة على الانطلاق، لا تحده الحدود ولا تقيد القوانين، مما ساعد على تشكيل فضاء

حكائي يفيد جميع هذه الأقطاب في بناء الأوصاف الشعرية للشخصيات الحكائية التي تؤدي دورها في النص الشعري.

سنحاول أن نختار قصيدة بعينها نعتقد أنها تمثل الديوان بشكل من الأشكال مأخوذة من الجزء الأول منه "بسم الأم"، التي يمكن القول أنها تضم في أجوائها عالم الديوان الشعري والإنساني، ويمكن أيضاً أن تعبر عن شعرية "الأم" في قصيدة كلية شاملة احتوائية تضم بين جوانحها وأجوائها قلب التجربة، ومن أجل إعطاء صورة تحليلية واضحة عنها سنورد أول القصيدة كاملة لتكون أمام أنظار القارئ، وبعد ذلك نجتهد في تحليلها في ضوء فكرة العنوان الذي تصدر قراءتنا. ونص القصيدة كالاتي:

من بعيد سمعتُ خطاك

عرفتك من بينهم

حين جاءوا إلينا مساءً

وفي إثرهم شمسهم

من بعيد عرفتك

قلتُ لقلبي كلاماً كثيراً

ومرحئته في شحوب الظلام

وفي صمت خيمتنا الداكنة

كنتُ اضحك تنهري عتمة

ثم تصرخُ أمتي اجلسي ساكنة

... ..

وقدّمت شاياً لهم

فلمحنتك

كيف تصبّب برد على جبهي

وعروقي ليس بما غير سيل من النار يجري.

وكيف وقفْتُ أمامك ثانيتين

أدركت أني نُهرُ وانكَ بحري.
قلْتُ: قد جاءني زمنٌ
سوف أرتاحُ فيه
من الحزنِ
والليلِ
والتعبِ
وفي يوم عرسِي قَلْتُ لأهلي
: هو الآن أهلي
وقلْتُ لأمي:
هو الآن أُمِّي .. أخي .. وأبي

ليس في دمعتي الآن شيء سوى أنك الآن مُتَّ
ويتمت يا سندي سُحي
ليس في دمعتي الآن شيء
سوى
أنها عتي⁽⁹⁾

على الصعيد الحكائي والسردى المائل في النص فان القصيدة أوالحكاية تروي بلسان "الأم"، وتتلخص كما هو واضح في وصفها لمجيء "الأب" مع مجموعة من الخاطبين لخطبتها، ونحن نتحدث هنا بلفظة "الأم" و "الأب" باعتبار أن التجربة في منحها العام تخص الشاعر، بالرغم من أن "الأم" هنا تتحدث عن تجربتها قبل أن يكون الشاعر ابناً لها، على طريق الاستعادة التي يقوم بها الشاعر للذاكرة الإنسانية العائلية التي يرسم بها المشهد.

القصيدة سردية يسترجع فيها الراوي الذاتي الذي هو "الأم" هنا من خلال عنوان القصيدة "في حديثها عن عرسها" قصة عرسها، في تحديد للزمان والمكان والحدث. ويستهل الراوي

استرجاعه من خلال تفعيل حساسية الاستشعار عن بُعد الذي يشغل آليات العاطفة والهاجس والسمع. "من بعيد، سمعت، خطاك، عرفتك، من بينهم"، ويتحدد بعد ذلك مباشرة فضاء الحدث السردي الذي يصف المكان ويوحى بالفكرة "حين جاءوا، إلينا، مساءً"، وهو يخضع لتصوير استعاري يعزز الفكرة ويربط فضاء السرد الحدثي بفضاء الشعر الاستعاري الرمزي داخل الصورة.

ومن ثم يقوم الراوي الذاتي بعزل المقدمات بعيدا عن حساسية التشكل الذاتي العميق للحدث. إذ يبدأ بالعمل لصالحه بعد أن يهيئ المناخ للاستقلال والتمحور حول الذات وانشغالها "من بعيد، عرفتك"، وتمثل هذه المعرفة صورة من صور الطمأنينة لقيام الحدث- الحلم القادم في فضاء الحكاية، هنا ينغلق فضاء السرد على الشخصية الساردة ليتحول الحوار الداخلي إلى مونولوج عاطفي مستغرق في طموحاته وتأملاته وأحلامه "قلت، لقلبي، كلاما كثيرا"، يأخذ فيه فعل السرد القولي مداه، لكنه ما يلبث أن ينفث على الفضاء الشعري الرمزي لينزاح عن مساره السردى "ومرجحته في شحوب الظلام"، ويرتفع تعبيرياً إلى منصة الشعر.

ينتقل السرد الشعري بعد ذلك إلى المكان ليصفه من خلال التجربة الشخصية وما يحيط بها من فضاءات وآفاق، إذ يتوَلَد إيقاع متعاكس بين صمت المكان وفرح الذات الساردة "وفي، صمت، خيمتنا الداكنة، كنت، أضحك، تنهري عتمة، ثم، تصرخ، أمي اجلسي ساكنة"، فالصمت الذي يلفّ المكان "صمت" داخل اللون الذي يضاعف قيمة الصمت في الصورة "الداكنة"، يقع في تضاد صوتي مع الفعل "أضحك" المعبر عن سعادة الساردة، ويستجيب على نحو ما مع صوتية الفعل الآخر القادم من منطقة الصمت حفاظاً على المناخ الاجتماعي الذي يقوِّض فعل الفرغ دائماً.

ثم صراع دلالي وتشكيلي يجري في هذا المقطع بين المفردات الصوتية "أضحك/ تصرخ" من جهة، ومفردات الصمت والسكون "صمت، الداكنة، عتمة، ساكنة" من جهة أخرى.

يعقب هذا المقطع فاصل أشبه ما يكون بمحطة إيقاعية تفصل بين حركة وحركة في سياق السرد الشعري على شكل نقاط "....."، توحى بانتقال الحدث الشعري من مستوى إلى آخر.

يتواصل العرض السردى للحكاية حين يتدخل الراوي الذاتي في عمق الحدث لتبدأ بصياغته وتفعله "وقدمت شايا لهم"، ثم يتحرك الفعل الذاتي السردى باتجاه الآخر لتحقيق التواصل الروحي والعاطفي المطلوب "فلمحتك"، عبر حساسية بصرية خاطفة تعبر عن طبيعة الاهتمام والمتابعة والتواصل. ومن ثم تعود الساردة إلى ذاتها لتصور مدى التأثير الحاصل في استجابتها للتطور الجديد الحاصل في الحكاية "كيف تصبب برداً على جبهي"، الذي يبلغ درجته الانفعالية القصوى في "وعروقي ليس بما غير سيل من النار يجري"، من خلال صياغة نوعية للحال الشعورية والنفسية والعاطفية التي كانت عليها الذات الساردة المتكلمة بإزاء هذا الموقف الانفعالي.

وفي تصوير آخر لكثافة الزمن السريع الذي حصلت فيه الحكاية في بؤرتها المركزية "وكيف وقفت أمامك ثانيتين"، والاستقرار على نهاية الحكاية كأنها اليقين بعينه "فأدركتُ أني خمرٌ وأنك مجري"، بالشكل الذي وضع خلاصة مكثفة للتجربة في سياق معين من سياقاتها. هنا ينتهي الفعل السردى الخارجي بعد أن استقرّ على وضعية حكاية معينة، لتعود الساردة إلى مناخها المونولوجي وتجاوز ذاتها استناداً إلى ما حصلت عليه من إمكانات حددت مستقبلها في الحكاية، إذ إن الطمأنينة التي صارت إليها أحداث الساردة مع حكايتها أفضت إلى تطور حاسم في بنيتها، على صعيد إيمان الذات الساردة بأن الأمور جرت كما تريد وكما تشتهي بحيث أطمأنت على مستقبلها وبدأت تفكر فيه بجرية "قلت: قد جاءني زمنٌ، سوف أرتاح فيه، من الحزن، والليل، والتعب".

في المقطع اللاحق تتحول الحكاية من مستوى الظن والأمل إلى مستوى الفعل الحقيقي المنجز "وفي يوم عرسي قلت لأهلي"، بحيث تتجرأ الذات الساردة على النظر إلى الزوج

القادم بوصفه المحطة النهائية التي تختزل المحطات كلها وتضعها في سلّته "هو الآن أهلي/ وقلت لأمي: هو الآن أمي .. أخي .. وأبي"، على النحو الذي يمكن أن يشي بطبيعة الحياة التي يمكن أن تكون عليها هذه الشراكة الزوجية بين الاثنين.

ثم تحصل قفزة سردية كبيرة ربما تختصر العمر المشترك بينهما كلّ، لتأتي إلى المرحلة الأخيرة منه وهي مرحلة الوداع الأخير، لذا فالشاعر يترك فراغاً بسطر شعري يحيل على هذه الانتقالية، وربما على الفارئ أن يجتهد في ملء هذا الفراغ الذي حتماً سيشغله بكل معاني السعادة والفرح والبهجة والكفاح من أجل حياة كريمة وحرّة وأصيلة هي الآن تتحدث عنها، الألم والمعاناة والحسرة وتصف حياتها الصعبة من دونه. المقطع الآتي يعبر عن مرحلة الرحيل والفراق التي يمثلها (الموت) ويفصل فيها بين (الدمعة) و (اليتيم)، على النحو الذي يوصل تجربة القصيدة وفكرة الديوان عموماً إلى منتهاها.

في هذا المقطع تواصل الذات الساردة للمسيرة الحكائية في صورتها الختامية" ليس في دمعتي الآن شيء سوى أنك الآن متّ / ويتمتّ يا سندي سُحي"، حيث تظهر ثلاث علامات تنقل الحكاية الشعرية إلى فضاء سردي جديد هي "دمعتي / متّ / يتمتّ"، ليبلغ "حديثها" مستوى فاجعاً من التعبير عن المعاناة والمأساة. ويختتم "حديثها" في المقطع الأخير شكل الصورة النهائي عندما تغيب الدمعة أيضاً لتتحول وتختزل إلى عتب "ليس في دمعتي الآن شيء / سوى / أمّا عتبي"، إذ تشكل الرؤية في هذا النص حالة التوحد والتطابق المفترض وجودها بين الذات الراوية والمروية، وعائديه الذاتين إلى ذات موجودة خارج النص، سبق لها أن عاشت الحياة في الواقع، وهي نفسها التي سوف تعود لتعيشها على مستوى النص (10).

ما تلبث الكاميرا المشتغلة في حقل الذاكرة أن تسترد وعيها الزمني عائدة إلى الحاضر ومنفصلة عن الماضي الجميل بمسافة تتيح لها تصوير اللقطة الهادئة، لتلتقط صورة معبرة، عن عتب في لحظة شعورية مشحونة بالأسى على ذلك الزمن فتعلن الحكاية عن نهايتها

ويقف سرد الذات عند هذا الحد بعد أن استكملت الحكاية على هذا النحو المكثف الجميل، المزدهم بثناء شعري بالغ الدلالة، سعى الشاعر إلى تحويل الأم-واقعاً وتخيلاً- إلى رمز شعري أسطوري عميق الجذور يستلهم عبره قوة حضور الذات في الأشياء والرؤى لذا فإنه سخر جزءاً كبيراً من تجربته للعودة إليها والخوض في تفاصيل سيرتها، كما أنه عبّر عن حضور العائلة الأم - الأب - الابن، عبر رؤية شعرية أسهمت في تكوين أنموذجه الشعري الذي يتميز بتجربة شعرية شديدة الخصوصية، وقصيدته ذات تميز أسلوبى وتركيبى مبني على سرد الذات، كما أنها تصفية حساب عاطفي بين ولد بار وأم رؤوم. وإنه لكذلك في مستوى ما. لكننا لن نأخذ منه الكثير إذا قصرناه على هذا المستوى. فالشعر لا يتأطر ولا يختزل الموضوع، بل يتكوكب في رؤيا ويصبح البناء فيه جزءاً عضويًا من الرسالة، وقد تغرينا البساطة التي يتفنّع بها إبراهيم نصرالله في هذه القصيدة، لكن هذه البساطة الماكرة من شأنها أن ترسل الشعر، أو ترسل المتلقي إلى الشعر، بما هو ابعده وأبقى فنحن إزاء دراما عالية قطباها الإنسان والزمن. ولأننا لسنا أمام مقامات أو مقالات تأملية أو فلسفية فإننا نتدبر هذه الدراما بإشاراتها ومجازاتها العرفانية مسلحين بما تسلّح به الشاعر من قبل النص الغائب الذي يبدأ من العنوان وينتشر في المجموعة على هيئة شذرات معرفية، أو علامات دالة على اللحظة الفلسطينية بالمعنى الواسع للكلمة، أي غير المرتحن للمناسبة والظرف⁽¹¹⁾. على النحو الذي خلق لها ملامح فضائية فريدة اختلفت بلغتها ونكهتها وحساسيتها. ليظهر الذات الشاعرة في انتمائها إلى خصوصية ذاتها الضامة والمستوعبة والحاضنة، التي تعكس الرؤى والمواقف والقضايا والخيالات⁽¹²⁾.

ولعل تجربته الحياتية العائلية ترتبط بتجربته الشعرية إذ تضيف المعطيات الفنية والجمالية، والدلالية للتجربة الشعرية كونها الأساس الجوهرى الذي يستند إليه الأديب في إبداعه، ومن دون وجود تجربة حقيقة لها مساس بواقع الأديب ومجتمعه وحياته فلا وجود لإبداع حقيقي، وهو ما يحتم على الأديب دراسة هذا الواقع وفهمه واستيعاب مشكلاته الأساسية لأن "الأديب لا يستطيع مواجهة مشاكله والتعبير عن تجربته إلا بالكشف عن جذورها الاجتماعية"⁽¹³⁾. لتعمل على صهر المكونات والرؤى التي أنتجت الحلقات السابقة

للرؤيا، ودفعها باتجاه التوصيل من اجل صياغة رؤى جديدة تبث في مناطق حساسة ودائمة الإثارة في عاطفة القارئ.

على النحو الذي يجعل الشاعر يحيط إحاطة مركزية وشاملة بالحيط الزمني والمكاني الذي تتحرك في إطاره الحادثة الحكائية، التي تقوم الذاكرة بتحريكها. والشاعر إبراهيم نصرالله من الشعراء الذين تركت الطفولة في حياته أثراً كبيراً بما تحمله من سعادة وشقاء، فهو دائماً يلجأ إلى استرجاع الماضي وتحريكه فالفصيحة تقدم صورة أمه بالذات مشاعرها وأمثالها وحكمتها، التي ترتبط بالأم المنحدرة من تأريخ هذه المنطقة من العالم بمحولاتها البدائية والثقافية والروحية، فالشاعر إبراهيم نصرالله صاحب قضية في شعره وهو ما جعل قصيدته متوهجة، تعبر عن قضية الجرح، ترسم وتصور وتحكي وهو شاعر يبتعد عن تكرار نفسه في قصائده، مراقباً في ذلك تطور تجربته الشعرية، كما يراقب التطورات التي تحصل في تجارب الشعراء الآخرين لتسهم في تطوير أنموذجه الشعري.

وهذا ما ذهب إليه الشعر الملايوي "عبد العزيز درامن"، وهو من الشعراء الذين ترك الماضي حضوراً في ذاكرته بشقائه وسعادته فهو لا يبتعد كثيراً عن نظيره الشاعر العربي بخياله الواسع في قصيدة "أم" فهي تعبر عن شعرية "الأم" في قصيدة كلية شاملة احتوائية تضم بين جوانحها وأجوائها قلب التجربة الشعرية، المشحونة بنبض من الالاسى والحزن، المحتشد في أعماق قلب "الأم"، الذي امتلئ بالعاطفة تجاه الابن، فشغل مساحة واسعة من فضاء الذاكرة في انموذج يتسم بالفراة والتعبير الدلالي العميق، ليؤلف حواراً ذاكراتياً تبدأ الأم فيه بالمحاكاة فتقول:

ولدي

متى اشتاق إليك

أكون غير مستقر

سوف أمس وسادة نومك

سوف أضم وسادة نومك

سوف اشم ملايسك
سوف ألقى جسمي في غرفتك
اتمنى الحلم الجميل معك
وعندما أنزل من السلم
في الصعود والنزول عندما انظف
يتصور في ذهني يوم صغرك المفرح
امام عينيك تجري وتلعب ما تشاء
ما أسعد قلب الأم وما كنت افرح
لو كان الوقت الماضي ان اجدده من جديد / ارجعه من جديد
وانت تبقى في حجري
أريد ان ارنو إلى وجهك
واغنى اللحن وانت ترضع
احضنك يا ولدي الحبيب
وأكبر بسرعة واذهب الى العمل
احضنك يا ولدي الحبيب
يا روح قلبي
وانت تعرف كلها راحت
وانا الان في غدر والسن يداهمني
الركبة والمفاصل قد سافت
والعين لا ترى امامها بوضوح
الأذن لا تقوى على السمع
ومن حسن الحظ ابوك مازال على قيد الحياة معي
اتركه يعيش في عبادته
وانت تعلم كل الممكنات تتكرر (14)

MAK

Anakku

bila saja aku merinduimu
aku jadi tidak menentu
akan kugosok bantal tidurmu
akan kudakap bantal golekmu
akan kudakap bantal golekmu
akan kucium kain baju pakaianmu
barbaring di kamarmu semahu hati
mengharap mimpi mengubat diri
Sesekali aku melangkah bendul
turun naik tangga membersihkan laman
terbayang waktu kecilmu riang ria
di depan mata berlari bermain apa saja
betapa gembira hatiku, rasa hati senang ibu
kalaulah waktu berlalu boleh kujadikan baru
kekal dirimu di ribaanku
ingin kutatap wajahmu
sambil kudodoikan lagu menyusuimu
timbang – timang anakku sayang
lekas besar pergi berjuang
timbang – timang anakku sayang
buah hati ibu seorang
Kautahu semuanya itu sudah berlalu
Aku yang kain uzur dimamah usia
lutut dan sendi-sendiku dihinggap sengal bisa
mata yang terang mula hilang cahaya
telingaku mulai kurang deria;
mujur bapamu masih ada, tua
biarlah dia asyik dengan ibadahnya
kautahu pasti yang mungkin berulan

(A. Aziz Deraman, 2002: 22)

القصيدة سردية يسترجع فيها الراوي الذاتي "الأم" عبر حوار يبدأ بلقاء تخيلي يستوعب فضاء واسعاً من الحنان والتناغم الحواري، "ولدي" نداء يحيل إلى ذاكرة استرجاعية تهيمن على النص لتشكّل صورة أشبه ما تكون مرئية، لتنتقل باحثة في إجابة عن سؤال يدور في مخيلتها "متى أشتاق إليك" فجميع الامكنة لك فيها ذكريات لتؤدّي دور المحاور مع هذه

الامكنة التي تتخيل وجود الولد، كما أنها تحاول ايصال معاناتها إلى ولدها مؤكدة انها غير مستقرة "أكون غير مستقرة"، لتعبر عن عدم استقرارها ومعاناة اشتياقها بتكرار افعال تقوم فيها وهي تستخدم فيها الفعل "سوف" على نحو يلفت النظر ويتأصل التحليل بعمق معاناتها، لتنشأ صورة معبرة ومؤلمة في نفس الوقت، في إيقاع متراتب الجزئيات ليشكل موسيقى متناغمة وهي تقول: "سوف أمس وسادة نومك، سوف أضم وسادة نومك، سوف أمس ملايسك، سوف ألقى جسمي في غرفتك"، فتناغم التكرار عبر منظومة اشتغال الافعال "المس، أضم، ألقى"، لتكتشف بعدها أنها تحلم بوجود "الولد الصغير"، مع هذه الأشياء التي تعتبرها الأم جزءاً كبيراً ومهماً في فضاء حياتها وحياة طفلها، ولها ذكريات متجدرة، تحاول الأم استرجاعها بين حين وحين، لتخفف من إرهاصات الزمن، ومشاكل الكبر في السن. لتنتهي هذه اللحظة من الحلم إلى الحلم البعيد عبر صيغة التمني "أتمنى الحلم الجميل معك". وتنتقل إلى المكان وخصوصية في السرد الشعري لسيرة الشاعر الشعرية ومن أهم الأماكن الحيوية "السلم" فهذا المكان على درجة عالية من الخصوصية والتفرد، والدلالات العفوية التي تحيل إلى البراءة والسرور والتشبث بالحياة، فالتعلق بهذا المكان عند الاطفال على نحو مكثف، باعتباره من اكثر الاماكن التي يلعب فيها محاولاً اظهار قوته الجسدية في الصعود والنزول، فيتحول السرد الشعري بعد ذلك إلى المكان ليصفه من خلال التجربة الشخصية وما يحيط بها من فضاءات وآفاق، إذ يتولد إيقاع متعاكس بين صمت المكان وفرح الذات الساردة ليفتح افقاً جديدة للتصور والتخيل "وعندما أنزل من السلم/في الصعود والنزول عندما انظف".

هنا ينتهي الفعل السردى بعد أن استقرّ على وضعية حكاية معينة، لتعود الساردة إلى مناخها المونولوجي وتجاوز ذاتها استناداً إلى ما حصلت عليه من إمكانات حددت مستقبلها في الحكاية، إذ إن الطمأنينة التي صارت إليها أحداث الساردة مع حكايتها أفضت إلى تطور حاسم في بنيتها، يتصور في ذهني يوم صغرك المفرح /أمام عينيك تجري وتلعب ما تشاء / ما أسعد قلب الأم وما كنت افرح، لكن هذا الفرح سرعان ما يبدأ بالتلاشي بسبب عدم الاستقرار الحياتي، والتحول إلى الممتنع والاشتغال وفق مفهوم اليأس

لو كان الوقت الماضي ان اجدده من جديد/ ارجعه من جديد. فالعودة إلى الماضي عبر منظومة التصور التجديدي الذي يشعر السارد "الأم" بلحظة أمل بعيدة المنال، في محاولة لاختصار المسألة وفق نظرية الحجز "وأنت تبقى في حجري" خوفاً من المغادرة والعودة إلى حلم الرؤيا "أريد أن أرنو إلى وجهك" في إشارة إلى عمق الاشتياق ولوعة الفراق، لتعود إلى أجمل لحظات العمر، لحظات السعادة التي تعيشها الأم عند النظر لولدها وهي تغني الغناء المعبر عن فرحتها "وأغني أللحن وانت ترضع"، لتنتقل إلى المحاطبة في سردها وتختزل المقطع وهي تقول "أحضنك يا ولدي الحبيب/ وأكبر بسرعة واذهب إلى الجهاد/ احضنك يا ولدي الحبيب"، معبرة عن حبها ورضاها في لحظة استقرار نفسي، تشد فيه من عزيمتها في مواجهة الوحدة والفراق التي تعاني منها، ليتحول إلى كبرياء وعنفوان وصبر وعدم تكرار لهذا الفراق، لتناديه "يا روح قلبي/ وأنت تعرف أن كلها راحت" في إشارة منها إلى أن كل الأشياء الجميلة رحلت، أنت رحلت وأنا أرحل "وأنا الان في غدر والسن يدهمني/ الركبة والمفاصل سافت/ والعين لا ترى أمامها بوضوح/ والأذن لا تقوى على السمع"، من خلال صياغة نوعية للحال الشعورية والنفسية والجسدية التي كانت عليها الذات الساردة المتكلمة بإزاء هذا الموقف الانفعالي.

في المقطع اللاحق تتحول الحكاية من مستوى الظن والأمل إلى مستوى الفعل الحقيقي المنجز. إذ ينحو الشاعر منحى واضحاً في تفعيل سردية الكتابة السيرة الذاتية، باتجاه الإجابة عن أسئلة الذات السير ذاتية الساردة في دائرة وقوانين الفن السير ذاتي بحيث تتجرأ الذات الساردة على النظر إلى الزوج القادم بوصفه المحطة النهائية التي تختزل المحطات كلها وتضعها في سلته "ومن حسن الحظ ابوك مازال على قيد الحياة معي/ اتركه يعيش في عبادته/ وأنت تعم كل الممكنات تكرر"، على النحو الذي يمكن أن يشي بطبيعة الحياة التي يمكن أن تكون عليها هذه الشراكة العائلية بين الثلاثة.

ثم تحصل قفزة سردية كبيرة ربما تختصر العمر المشترك بينهما كلاً، لتأتي إلى المرحلة الأخيرة منه وهي مرحلة الوداع الأخير، لذا فالساردة الآن تتحدث عن، الألم والمعاناة والحسرة

وتصف حياتها الصعبة من دونه، إلا إنها تحاول ملء حياتها بوجود "الأب" زوجها وهو مؤمن بقضاء الله وقدره، كما أنه يرجح الفوز بالآخرة على الدنيا، ولقاء الآخرة هو الأفضل عنده دائماً، في استعداد تام للقاء بولده. المقطع يعبر عن مرحلة الرحيل والفرق التي يمثلها (الموت) ويفصل فيها بين (الحزن) و (الوحدة)، على النحو الذي يوصل تجربة القصيدة عموماً إلى منتهاها. والشاعر عبد العزيز درامن من الشعراء الذين ارتبطت تجربتهم الذاتية بتجربتهم الذاتية لتشكيل نصاً شعرياً يرسم ويحاكي قضايا إنسانية مهمة، تحيل إلى تجسيد منظومة القيم الإنسانية المعبرة عن تطلعات المجتمع، فالشاعر يحيط احاطة مركزية وشاملة لكل معطيات الحياة وتمثيلها بقصائد تبحث في أهم قضاياها والبحث عن حلول لمعالجتها سلبياً.

المقارنة والمقاربة عُني الشاعر العربي والشاعر الملايوي بجوانب الشعرية، مهما كانت لغته أو بيئته ومهما بلغ مستوى حضارته، ولعل الشعر من أبرز الأشكال الأدبية التي كان لها قصب السبق والتي لا تخلو منها أمة، وبما أن الشعر "ظاهرة إنسانية" تتكرر باختلاف اللغات والأزمنة والأمكنة، ومعها تتكرر التجارب الإنسانية، ومن ثم تغزي للناظر إليها ليوافق ما يعرفه في لغته بما لدى الآخرين، ومن ثم تولد الرغبة في المقارنة والموازنة، وفق نظام المقاربة والموازنة الجمالية والوقوف على السلبيات والإيجابيات ومناطق الجمال من حيث الصياغة والأسلوب بين كل منهما . ولقد اتخذت الموازنة ابعادا مختلفة حسب أحوال وبيئة كل أمة وكل حضارة -دون شك- قد بلغت أوجها في هذا العصر، إذ ظهرت الدراسات الأدبية المقارنة، التي تطمح إلى تحقيق قدر كبير من الموضوعية العلمية أسوة بما سارت عليه العلوم الأخرى.

البيئة والحضارة الشاعر العربي والشاعر الملايوي لم يختلفا كثيراً في طرح نموذجهم الشعري، لأن الشاعر العربي إبراهيم نصر الله صاحب قضية "هي: القضية الفلسطينية"، والشاعر عز الدين درامن أيضاً صاحب نفس القضية، كونهما من شعبيين مسلمين يرفضان الهيمنة الاستعمارية الاستيطانية، فضلاً على أن الشاعر الملايوي عز الدين درامن تأثر بمسألة

الاستعمار مسبقاً قبل استقلال ماليزيا عام 1958، ومن خلال المقارنة بين أوجه التشابه في توظيف القضية والتجربة السير ذاتية التي تناوها كل شاعر، نجد أن الشعراء قد ارتبطوا في قضية واحدة، "إن قضية فلسطين هي محور الحديث أو الموضوع الرئيس لقصائد ودواوين أغلب الشعراء الملايويين"،⁽¹⁵⁾ كما أن المصير واحد هو مصير الإسلام. كما أن البيئة بيئة اسلامية تستمد انسانيته من حضارة وثقافة الإسلام، الأسلوب السردى واللغة نقصد بالأسلوب الطريقة التي اختارها الشاعر لإيصال افكاره ومشاعره الى القارئ من خلال اصطناع الوسائل المتجسدة في الشخصيات والمشاهد والبيئة التي بين يديه متمثلة في التصوير والتخييل، الذي ينتج عن صورة تقرب الفكرة الى العقل ويبلغها القلب ومن ثم تحقيق اهدافه الفنية، وللغة العمل الشعري اسلوب وسمات خاصة تختلف عن لغة الشعر والمسرح وهما بمثابة سلاحين مهمين للشاعر في بناء قصيدته وايصال فكرته للقارئ. فالأسلوب هو الصورة التعبيرية التي يصوغ بها الشاعر قصيدته متضمنة اللغة والعبارات، والصور البيانية، والحوار وما إليها من عناصر الصياغة وفي هذا الاسلوب تنجلي براعة القاص في العرض، وفي التأثير وقد تقدر جودة القصيدة بجودة الاسلوب والعبارة أو العكس، ويتنوع الاسلوب الشعري ما بين طريقة السرد المباشر البسيط والمركب والترجمة الذاتية والمونولوج وحديث النفس ومن ملامح السرد التضمين والمفارقة. نجد أن قصيدة "بسم الأم والابن" من القصائد السير ذاتية، أنتجها الشاعر إبراهيم نصر الله، على نحو ترتيبي لا يخلو من الجمالية، كما أن الشاعر في هذا النص والنصوص الأخرى لا يكثر نفسه أبداً وهذه فضيلة مهمة لم ينتبه إليها أو يتفادها الكثير من شعراء الحداثة.

أما قصيدة "الأم" للشاعر الملايوي عز الدين درامن وهي من القصائد التي انتظم فيها الأسلوب السردى على نحو مكثف في العاطفة والجمال، حاول فيها الشاعر استخدام ظاهرة "التكرار" الذي منح القصيدة لغة جمالية متناغمة، على الرغم من أنها تميل الى الشعر النثري لكنها لا تخلو من ايقاع شعري. فقد استخدم الشاعر عز الدين درامن الأسلوب السردى البسيط، المشحون بالعاطفة، والممزوج بالرضا التام بقضاء الله وقدره. كما لا تخلو أساليب الشعراء من بعض السمات البلاغية، المتمثلة بالصورة الشعرية التي

ترسم وتصور وتحاكي. إلا أن هناك اختلافاً في الأسلوب الشعري بسبب اختلاف اللغة التي كتب فيها الشاعر العربي والشاعر الملايوي.

الحوار والفضاء والشخصيات كان الشعاران حريصين على أن يجعلوا أسلوب الحوار في القصيدة السير ذاتية على طبيعته وخاصة الشاعر عبد العزيز درامن، متخذاً من الحوار البسيط الهادئ، جواً عاطفياً مشحوناً بالحزن، عبر فضاء واسع تتمركز فيه "الأم" وتتدفق منها الشعرية لتنتهي من خيال واسع إلى حقيقة لا مناص منها، وشخصية الأم هي المهيمنة على القصيدة مع وجود الشراكة الابوية، التي وظفها الشاعر لتأطر القصيدة بإطار الحب والرضا. الشاعر إبراهيم نصر الله والشاعر عبد العزيز درامن اتجهوا نحو النص السير ذاتي، على نحو مكثف، يحيل إلى أكثر من قراءة للنص الشعري، وشعرية "الأم" افضت إلى حوار متعدد في فضاء شعري واسع، يتأطر بشعرية الأم على الرغم من وجود شخصيات، منها شخصية الأب لكن الأم هي المهيمنة في قصيدته وهي الراوية لذات الشاعر.

يتجه الشاعر العربي والشاعر الملايوي إلى تفعيل سردية الكتابة الاسترجاعية باتجاه الإجابة عن أسئلة الذات الساردة في دائرة آليات وقوانين الفن السير ذاتي، وتنشئ نوعاً من العلاقة الوثيقة بين انتقاء الاحداث من الذاكرة عبر اخضاعها لوعي الحال الراهنة في الكتابة، ودعمها بقوة فكر تجعل من سرد الاحداث المستدعاة من مكنز الذاكرة وسيلة اسلوبية لاستحداث عفوية مقصودة، تسعى إلى عرض الحادثة السير ذاتية في شاشة الكتابة بأقصى ما يمكن نقله من حيوية وحرارة، وضبطها من جهة أخرى بقصدية تقانيه تحافظ على هندسة التشكيل داخل الفضاء النوعي لفن السيرة الذاتية.

الخاتمة

للشاعر العربي إبراهيم نصر الله والشاعر الملايوي عز الدين درامن تجربة ذاتية تشغل على ذاكرة استحوذيه عينية ووجدانية وعقلية، ترسم وتصور وتحكي بمهارة وتحفظ

بمصوراتها الذاكراتية بحرص لتوظيفها بذكاء كلما اقتضى الأمر ذلك، إنها كاميرا ذات تصوير شديد التركيز والتكثيف والحساسية يتميز شعرهما ببلاغة المظهر إذ يعمل على الشكل الشعري برؤياه التشكيلية عملاً شديد الكثافة والتركيز مما جعلهم قادرين على توظيف تجربتهم الشعرية الشخصية في قصيدة سير ذاتية، تشكل الشعرية أحد أهم مركزاتها الفنية والدلالية بشكل يحدد أهمية وفاعلية التجربة الشعرية السيرية في هذا الجنس الأدبي ويضع لها حدوداً يفهم من خلالها أن الشعرية لا تشتغل بصورة مركزه من دون الرجوع إلى تجربة الشاعر السيرية ومدى قدرة الشاعر في توظيف هذه التجربة.

قصائدهم تكشف لنا عن غنى وثراء في جوهرها تسخرت لخدمة القول الشعري والقضية الشعرية، فالقضية واحدة وهو ما جعل قصائدهم متوهجة، ففي النص استكناه الإنسان العربي الفلسطيني الرازخ تحت طائلة التصميت وغياب الإدارة الحرة والاستلاب والقهر؛ إنه إنسان تسجل معه السيرة حضوراً تاماً لتعبر عن متناقضات الواقع وفضاءات تجدد الحياة.

الشاعر إبراهيم نصر الله شاعر القضية الفلسطينية، كما نجد أن أغلب الشعراء الملايويين، ومنهم الشاعر عبد العزيز درامن، تشكل القضية الفلسطينية مساحة واسعة متجذرة في كتاباتهم الشعرية، كونها من القضايا المصرية المشتركة بين الشعبين. تشكيل جسر إبداعي حيوي ونشيط وفعال بين القارئ العربي والقارئ الملايوي، لما يشكله ذلك من أهمية في التقريب الحضاري البالغ الضرورة بين شعبين حيويين يعيشان في همّ واحد تقريباً عبر الكثير من المشتركات، ولما ينهض به الأدب بنماذجه وطبيعته تشكيله وفضائه وحضوره الإنساني والجمالي من مهام خطيرة في هذا المجال. وتكشف لنا روحية الكتابة في هذا الإطار عن عقل اجتماعي وفكري إنساني منفتح على لغة الحبة والتسامح والتعايش التي تتمتع بها الشخصية العربية والملايوية عبر أنموذج الذات الساردة والناقلة للأحداث المصورة بدقة لواقع الإنسان والحياة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم نصرالله. (1999). الشاعر احمد دحبور، الغلاف الثاني لديوان بسم الأم والابن. أندرية مورا. (1978). أوجه السيرة ترجمة: ناجي الحديشي. الديوان: 9-11. دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد.
- جمعة كمالا، احمد غزالي، ريزي س س. (2010). ديوان تنفيس الصوات الباطنية للشعراء الماليزيين حول ظلم الصهيونية في لبنان وفلسطين ، ترجمة: عارف كرخي أبو حنيزري، إسماعيل محمد عارفين. ديوان بهاس دان فوستاكا: ماليزيا.
- حسن مجراوي. (1984). أنساق الميثاق الأطويوغرافي: السيرة الذاتية في المغرب نموذجاً، مجلة آفاق المغربية.
- د. صلاح فضل. (1999). الغلاف الثاني ديوان بسم الأم والابن. ط1. إبراهيم نصرالله المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
- عبد المحسن طه بدر. (د.ت.). حول الأديب والواقع. ط11: 2. دار المعارف: مصر.
- فائق مصطفى وعبد الرضا علي. (2000). في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات. ط2. دار الكتب: الموصل.
- محمد صابر عبيد. (2004). شعرية طائر الضوء. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
- محمد مفتاح. (1990). دينامية النص. ط2. المركز الثقافي العربي: الغلاف الداخلي للديوان.
- نرجس خلف اسعد. (2008). الأمومة والطفولة في شعر محمد الماغوط. المجلد (14). جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.

Abdul Aziz Deraman. (2002). *Bahtera Madani*. Dewan Bahasa dan Pustaka (DBP): Kuala Lumpur.

Dr. Nafi' Hamad Muhammad
Faculty of art, University of Tikrit
Republic of Iraq
Email: nafea.2013@yahoo.com

Assoc. Prof. Dr. Ab. Halim Mohamad
Faculty of Morden Language and Communication
University Putra Malaysia
Email: abhalim@upm.edu.my